

محاضرة أدوات القياس والتقويم التربوي

يعتمد الباحثون في القياس والتقويم التربوي العديد من الطرق في جمع البيانات نوجزها فيما يلي:

أولاً: الطرق الوصفية للقياس النفسي والتربوي:

يقصد بالطرق الوصفية (الكيفية) للقياس تلك الطرق التي تعتمد على أساليب وإجراءات تحليلية وصفية تهتم بتفسير الظاهرة المستهدفة من عملية القياس؛ حيث تقوم هذه الطرق على جمع المعلومات فيما يتعلق بالمفحوصين في إطار عدد كبير من المتغيرات والظروف في واقعها الفعلي. وتعتمد الأدوات التالية الملاحظة كأداة قياس

هي أسلوب مهم من أساليب القياس والتقويم التربوي يخدم المعلم وغيره من يعمل في المجال التعليمي والتربوي .

تعريف الملاحظة :

يقصد بملاحظة التلميذ مشاهدة ظاهرة ما لدى التلميذ بقصد (عزلها / وتحليل) مكوناتها الأساسية للوقوف على طبيعتها والكشف عن التفاعلات بين عناصرها وعواملها ويكون ذلك بغرض التقويم أو الإرشاد والتوجيه.

تعريف الملاحظة :

و هي المشاهدة التي يقوم بها الفاحص لظاهرة طبيعية أو سلوكية أو تربوية أو اجتماعية معينة . وفي الملاحظة يتابع الفاحص السلوك ويسجل ملاحظاته بأمانة ودقة دون التدخل برأيه الخاص حتى لا تتأثر البيانات الناتجة بذاتية الفاحص .

و المربي قد يستعين في ملاحظته بأدوات (ورقة و قلم – تسجيل الفيديو أو الصوت) ،

أنواع الملاحظة :

تتعدد أنواع الملاحظة بتعدد منطلقات من تقع عليه ومن منطلق الملاحظ نفسه . ومن أنواعها :

1) الملاحظة التلقائية غير المقصودة :

وهي الملاحظة العرضية التي تتم دون تخطيط مسبق من الملاحظ ، كأن يلاحظ المعلم سلوكاً منحرفاً لأحد التلاميذ في الفصل أو يلاحظ اضطراب أحد التلاميذ في الفصل أثناء قيامه بالتدريس .

2) الملاحظة المقصودة المنظمة :

وهي التي يتم التخطيط لها ، ويقوم الملاحظ بتحديد أهدافها مسبقاً

الجوانب التي يجب على المعلم ملاحظتها :

المظهر العام : ويشمل صحة البدن وسلامة الحواس والتوافق العضلي والعصبي والمهارات الحركية .

النواحي العقلية : وفيها يلاحظ المعلم النمو العقلي للطالب منذ صغره ويعمل على تهيئة الفرص المواتية لنمو التفكير ومساعدة الطلاب على النمو التدريجي من عالم المدركات الحسية والتفكير المتمركز حول الذات إلي عالم تنوب فيه الرموز عن الأشياء والأفعال .

النواحي النفسية والانفعالية : وهنا يلاحظ المعلم الجوانب النفسية والانفعالية فالطالب يشعر بالود أحياناً وبالبعوض أحياناً أخرى ويشعر بالخوف والقلق تارة وبالأمن والطمأنينة تارة أخرى .

النواحي التحصيلية : وهنا يلاحظ المعلم مدى تقدم الطالب في تحقيق المهارات وإتقانها وما ينقصه منها فيعمل على إشباع حاجات التلميذ ليحقق أعلى ناتج تعليمي .

ملاحظة المعلم خارج الصف :

وهي مهمة ولكنها ليست بقدر أهمية الملاحظة الصفية وفيها يلاحظ المعلم الطالب لأنه يصبح أكثر حرية كما أن انفعالاته تكون أكثر صدقاً .

مثل : " خجل التلميذ داخل الصف وانطلاقه خارجه "

فوائد الملاحظة

للملاحظة فوائد عديدة قد لا تتوفر في وسائل التقويم الأخرى ومن هذه الفوائد ما يلي :

- أنها لا تؤثر علي سير الدرس بل هي عنصر من عناصره ، فهي تتم عادة في جو عملي طبيعي .

- تعطي الطالب فرصة استجابة خالية من الضغوط التي تسببها الاختبارات .

- تسمح بتقويم بعض الجوانب التي لا يمكن تقويمها أو قياسها عن طريق الاختبارات ، ومن أهمها تقويم مستويات المجال الانفعالي (الاتجاهات ، القيم ، الميول)

- تمكن من العلاج والإرشاد الفوري ، وبذلك لا تترك فرصة ثبات الأخطاء لدى الطالب .

شروط استخدام الملاحظة :

هناك عدة شروط للملاحظة منها :

- وضع الهدف من الملاحظة في ذهن الملاحظ .

- أن يكون السلوك أو الظاهرة المراد ملاحظتها متاحة وواضحة للملاحظ .

- تسجيل المعلم لملاحظاته أثناء الملاحظة قدر الإمكان أو بعدها بقليل لكي لا يتأثر تسجيل الملاحظة باحتمالات النسيان أو التحيز مع أهمية الحرص عدم أشعار الطالب بالملاحظة المقصودة .

- وجود الإدراك الحسي النشط لدى المعلم لكي يستطيع مقارنة التأثيرات الخارجية التي قد تضعف دقة الملاحظة .

- شمول الملاحظة المقصودة من قبل المعلم لوقت الخاصية التي يلاحظها بشكل كامل (فمن الخطأ أن يلاحظ المعلم صحة القراءة لدى طالب في جزء من قراءته ثم يتشاغل بأمر آخر في الجزء الآخر من القراءة).

أخطاء يقع فيها الملاحظ عند استخدام الملاحظة :

- 1- قصور معرفة الملاحظ بالظاهرة التي يلاحظها .
- 2- تحيز الملاحظ أو دوافعه الشخصية تنعكس على إدراك المشاهدات التي يتم جمعها .
- 3- تأثير الملاحظ بعوامل التوقع و الأفكار السابقة عن الظاهرة موضع الملاحظة .
- 4- القيم الشخصية للملاحظ إذ ربما يركز في ملاحظته على ما يراه متسقا مع قيمه و يغفل ما عدا ذلك .

أدوات الملاحظة: Observational Tools

قوائم السلوك: Chech lists

تشتمل قائمة السلوك على قائمة من الخطوات، الأنشطة أو السلوكيات التي يسجلها القائم بالملاحظة عند وقوع الحدث، وهي تشبه في ظاهرها مقاييس التدرج، ويصنفها البعض على أنها نوع من مقاييس التدرج " Rating scales جليفورد 1954 " Guilford، وتمكن قائمة السلوك القائم بالملاحظة من أن يلاحظ فقط ما إذا كانت سمة، أو خاصية موجودة من عدمه، ولكنها لا تمكنه من تقدير نوعية أو درجة، أو تكرارية حدوث سلوك معين، وحين تكون مثل هذه المعلومات مطلوبة، فإن قوائم السلوك تصبح غير مناسبة قطعيا.

وقوائم السلوك أدوات يمكن استخدامها في عديد من مجالات السلوك، فهي تفيد في تقويم الأنشطة التعليمية التي تشتمل على الإنتاج وعلى العملية، وكذلك على بعض جوانب التوافق الشخصي الاجتماعي، وهي تفيد في تقويم تلك العمليات التي يمكن تجزئتها إلى سلسلة من التصرفات الواضحة، والمميزة والمستقلة، مثلا القيام بمهمة مهنية معنية. والقائمة الجيدة هي التي "1" تجبر القائم بالملاحظة على توجيه انتباهه لخصائص، أو سمات محددة بدقة، "2" تسمح بعدة مقارنات بين الأفراد بالنسبة لمجموعة من السمات أو الخصائص، "3" توفر طريقة بسيطة لتسجيل الملاحظات، "انظر شكل رقم 10".

مقاييس التقدير: Rating Scales

تشبه مقاييس التقدير قوائم الصفات "قوائم المراجعة"، ولكنها تستخدم عندما نحتاج إلى تمييز أدق، وبدلا من مجرد الإشارة إلى وجود أو غياب السمة، فإن مقياس التقدير يساعد الفاحص على أن يشير إلى الحالة، أو نوعية ما يقوم بملاحظته، وتتيح مقاييس التقدير إجراءات منتظمة للحصول على، وتسجيل، وتقرير أحكام القائم بالملاحظة، ويمكن تعبئة هذه المقاييس أثناء عملية الملاحظة، أو فور الانتهاء من الملاحظة، أو كما يحدث أحيانا في المدارس عند إعداد الشهادات الخاصة بالطلاب، "أو التقارير الدورية".

-التسجيلات القصصية: Anecdotal Records

هذه التسجيلات تسجل أحداثا معينة خلال فترة محدودة، وهي تزود المدرس، أو المرشد بصورة
طولية عن تغييرات معينة بالنسبة لطالب معين:

مثال: "بينما كان خالد يرى دائما منعزلا، ولا يقبل على مصادقة زملائه، فقد حدث في الفترة
الأخيرة تغير في سلوكه، وأصبح يشاهد كثيرا، وهو يشترك في الأنشطة الاجتماعية، كما أصبح لديه
عدد من الأصدقاء من زملائه".

ويجب أن تتوفر في السجلات القصصية عناصر منها:

1- ينبغي أن تشتمل على وصف واقعي لما حدث، ومتى حدث، وتحت أي ظروف حدث هذا
السلوك.

2- يجب أن يكون التفسير والإجراء الذي يوصي به مستقلا عن وصف السلوك.

3- يجب أن يشتمل كما سجل قصصي على تسجل لحادث واحد.

4- يجب أن يكون الحادث الذي يسجل ذا أهمية لنمو، وتطور الطالب.

وتتميز هذه الطريقة بسهولتها وتلقائيتها، ولكنها في نفس الوقت تستهلك كثيرا من الوقت في إعدادها،
وتحتاج إذا أعدت لفترة طويلة من الوقت، ولأعداد كبيرة من الإمكانات لحفظها، كما أنها تأتي عادة
خالية من الموقف الذي حدث فيه.